فيقولون غلبنا اهل الارض واهل السما الحديث وفي تذكرة القرطبي
وروي انهم ياكلون جميع حشرات الارض من الحيات والعقارب وكل ذي
روح مما خلق في الارض وفي خبر آخر لا يموتون بعد ولا تخنزير الا اكلوه
ويا كلون من مات منهم مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون
انهار المشرق وبحيرة طبرية فيمنعهم الله من مكة والمدينة وبيت
المقدس هذا آخر كتاب الفتن

الاحكام

كتاب الاحكام

بفتح الهمزة جمع حكم وهو عند الاصوليين
خطاب الله وهو كلامه النفسي الازلي المسمى في الازل خطابا المتعلق
بافعال المكلفين وهم البالغون العاقلون من حيث انهم مكلفون
وخرج بفعل المكلفين خطاب الله المتعلق بذاته وصفاته وذوات
المكلفين والجمادات كقوله تعالى والله خالق كل شيء ولقد خلقناكم
ويوم نسير الجبال ولا يتعلق الخطاب بفعل كل بالغ عاقل لامتناع تكليف
الغافل والملجا والمكره واذا تقرر ان الحكم خطاب الله فلا حكم لله خلافا
للمعتزلة القائلين بتحكيم العقل قوله تعالى واولي ذرياب والله
يعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم الولاة والامرا
او العلما الذين يعلمون الناس دينهم لان امرهم ينفذ على الامرا وهذا قول
الحسن والضحاك ومجاهد ورواه محيي السنة عن ابن عباس ودليله
ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه
منهم وقيل فان تنازعتم اي انتم واولو الامر منكم في شيء من امور الدين
وهذا يويدان المراد باولي الامر امرا المسلمين اذ ليس للعقلاء ان
ينازع المجتهد في حكمه بخلاف المرؤس الا ان يقال الخطاب لاولي الامر
على طريقة الالتفات اي ان تنازعتم في شيء فيرد العلما الى الكتاب
والسنة ولم يقل واطيعوا اولي الامر ليوذن بانه لا استقلال لهم في

الطاعة

الطاعة استقلال الرسول ودلت الاية على ان طاعة الامرا واجبة
اذا وافقوا الحق فاذا خالفوه فلا طاعة لهم لقوله عليه الصلاه والسلام
لا طاعة لمخلوق في معصية وسقط الباب لغير الذرفا التالي رفع
وبه قال حدثنا قتيبة ان عبد الله بن عمر قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك عن يونس بن يزيد عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني
ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه سمع ابا هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اطاعني فقد اطاع
الله لاني لا آمر الا بما امر الله به فمن فعل ما آمره به فانما اطاع من امرني
ان آمره ومن عصاني فيما امرته به او نهيته فقد عصى الله ومن
اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصى اميري فقد عصاني
قال الخطابي كانت قريش ومن يليهم من العرب لا يدينون لغير رؤسا
قبايلهم فلما كان الاسلام ووفى عليهم لامرا نكرته نفوسهم وامتنع
بعضهم من الطاعة فاعلمهم صلى الله عليه وسلم بان طاعتهم مرتبطة
بطاعته ليطيعوا من امره عليه الصلاه والسلام عليهم ولا يتعصوا
عليه فلا تتفرق الكلمة والحديث سبق في المغازي وبه قال حدثنا
اسماعيل ابن ابي اوس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد الله
ابن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الا بالتخفيف كلكم راع وكلكم
مسيول عن رعيته قال محيي السنة الراعي الحافظ المؤتمن على ما يليه
فامره صلى الله عليه وسلم بالنصيحة فيما يلزمه وحذره الخيانة فيه باخباره
انه مسئول عنه فالامام الاعظم الذي على الناس راع يحفظهم
ويحيط من وراءهم ويقيم الحدود والاحكام وهو مسيول عن رعيته
والرجل راع على اهل بيته يقوم عليهم بالحق في النفقة وحسن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)